المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 31-10-2007 العـــدد : 12816
الصفحـات : 48 المسلسل : 292

غير واضحة تصوير

الملك عبدالله في بريطانيا

بقلم: خالد المالك

في بدء جولته الأوروبية اختار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بريطانيا لتكون محطته الأولى، وأن يمضي فيها أطول فترة من المدة المقررة للدول التي تقرر أن يزورها وهي ألمانيا وإيطاليا وسويسرا إلى جانب تركيا، بما يظهر اهتمامه وحرصه وسعيه للتأكيد على جديّة المملكة في أن تكون العلاقات السعودية البريطانية التاريخية في أحسن أوضاعها.

ولست بحاجة إلى التذكير بتجذّر العلاقات بين لندن والرياض، وما وصلت إليه في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله من مستويات، في ظلّ هذا التصاعد الذي نراه في مجالات التعاون بين الدولتين اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وعسكرياً، لولا أن الزيارة الملكية إلى بريطانيا تقتضي مني أن أشير إلى ذلك نسبة للأهمية التي تعلق عليها من شعبي البلدين ومن المجتمع الدولي.

وأهمية التواصل بين دولتين بحجم المملكتين (السعودية وبريطانيا) نسبة لما لهما من وزن وأهمية وتأثير في الساحة الدولية، تأتي لأن العالم بدوله وشعوبه، أحوج ما يكون اليوم تطلعاً إلى استثمار مثل هذه العلاقة في دعم كل مجهود أو مشروع يمكّن العالم من تصحيح أوضاعه ومعالجة مشاكله وخلافاته قبل أن تستفحل وتمتد أخطارها إلى أبعد ما هو قائم وملموس في الوقت الحاضر.

وغنيّ عن القول أن أشير إلى أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز، بما ألهمه الله من حكمة وبُعد نظر ومحبة للآخرين، وصدق في النوايا حين يتحاور مع الغير، قد اختار أن يوظف كلّ هذا في تقديم نفسه وشعبه وبلاده على أنهم دعاة خير ورسل سلام، وأنهم يشاطرون الأخيار في العالم المشاركة في أيّ جهد يصب في مصلحة خير الإنسان من جهة ويجتنبه المآسي والآلام من جهة أخرى.

لقد كانت لندن بأكثرية المواطنين البريطانيين – بصرف النظر عن أقلام بريطانية قد تكتب بما يخالف مصلحة بلدها – تنظر إلى هذه الزيارة التاريخية وتتابعها، كواحدة من أهم الزيارات التي قام بها زعماء العالم إلى هذه العاصمة العتيدة، مستذكرين شيئاً من تاريخ العلاقات السعودية البريطانية، ومن شخصية الملك عبدالله بن عبدالعزيز بإسهاماته وأدواره وإنجازاته على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، بما كان حديث الأوساط التي تتمتع برؤية سليمة في النظر إلى أهمية أن يكون بين الدولتين مثل هذا التميّز في العلاقات.

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	31-10-2007	العـــدد :	12816
الصفحـات :	48	المسلسل :	292

ولئن كان البريطانيون يثمنون للملك عبدالله بن عبد العزيز زيارته للندن مع حداثة انتخابهم للسيد براون رئيساً للوزراء، في منعطف اقتصادي وسياسي يتطلب المزيد من التعاون بين بلدينا، فإن شعب المملكة العربية السعودية، إذ يتابع الزيارة والمباحثات التي تتم بين الجانبين، فقد كان هو الآخر سعيداً، إذ ترسخ العلاقات السعودية البريطانية ويشد من أزرها، ويضاف إلى نجاحاتها مثل هذه الزيارة التاريخية التي يقوم بها الملك عبدالله بن عبدالعزيز ويتوقع منها الشيء الكثير من الإيجابيات.

على أن الاهتمام بالزيارة، والاستنتاجات والقراءات والتحليلات لها، لا تقتصر على شعبي البلدين، وإنما يأتي الاهتمام عربياً وعالمياً، حيث إن محاور الحديث بين الجانبين ستمتد إلى قضايا المنطقة من فلسطين إلى العراق إلى لبنان، وإلى كل ما يؤثر على استقرار المنطقة بما في ذلك المفاعل النووي الإيراني، حيث يتوقع العالم أن تصغي القيادة البريطانية إلى صوت الملك عبدالله، وتستمع بشكل جيد إلى آرائه، وتبدي التفهم لما سيقوله لها.

هذا إذن هو عبدالله بن عبدالعزيز، رجل الحكمة والمشورة، والملك الذي ينظر نحو المستقبل بتفاؤل كبير، حيث يتواجد في مواقع الأحداث، ويساعد حيثما تكون هناك فرصة لديه يمنحها في سبيل خدمة العالم دون أن يمنّ بذلك أو يتباهى به، لأن ذلك بنظره وقناعاته ومبادئه شرف لا يدعيه، ومسؤولية يشعر باعتزاز إذ يحققها، وهي مصدر سعادته، حيث تتناغم مع سياسة بلاده ورغبة شعبه، إنه صوت سعودي وعربي ومسلم مخلص وأصيل، فهو يوجد دائماً كما يتمنى شعبه وأمته، وحيثما تتطلب منه الأحداث ذلك.. ومَن غير عبدالله بن عبدالعزيز يفعل ذلك، دلوني.

لإبداء الرأي حول هذا المقال، أرسل رسالة قصيرة SMS
تبدأ برقم الكاتب 2 ثم أرسلها إلى الكود 82244